إقليم كورينايكا منذ 322 – 301 ق.م

دراسة تحليلية من واقع العملة البرونزية

د. امدلله محمد منصور بوشديق
محاضر بقسم التاريخ كلية الآداب
جامعة عمر المختار
Email: *emdalela.boshdik@omu.edu.ly*

ملخص البحث:

كانت مدينة كوريني عاصمة إقليم كورينايكا تزخر في تأريخها القديم بأحداث عظام ، وخصوصًا بعد أن أصبح إقليمها جزءاً من ممتلكات دولة البطالمة في مصر، ولقد شهدت هذه المدينة في العصر البطلمي الممتد من عام 322 وحتى عام 96 ق.م أحداثاً كثيرة ومتزاحمة، وبذلك شهدت إصدارات نقدية متنوعة، وغزيرة كانت تحاكي بنقوشها، ورموزها الأوضاع ،والظروف التي صدرت فيها، وهذا البحث تتركز الدراسة فيه على عملة بطلمية متفردة ، ونادرة في رموزها ، وشعاراتها، ولدراستها تمّ تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول تضمن نبذة عامة عن أهم العملات الصادرة في مدينة كوريني خلال العصر البطلمي، أما المبحث الثاني فتناول دراسة تأريخ صدور هذه العملة، وأيضًا تحليل نقوشها، ورموزها، والمبحث الأخير تمّ التطرق فيه إلى دور هذه العملة ، وأهميتها في تأريخ إقليم كورينايكا. وقد تمّ الاعتماد على المنهج التحليلي في هذه الدراسة.

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها الدراسة الأولى المتخصصة في هذه العملة تحديدًا، سواءً في حقيقة تأريخ إصدارها، أو في تحليل رموزها، وشعاراتها. ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة اعتماد الباحث على مرجع مهم وأصيل في دراسة العملات الخاصة بإقليم كورينايكا لمؤلفه ربنسون الذي ساعد كثيرًا في دراسة هذه العملة، ومن خلاله تمّ التوصل إلى نتائج مهمة جدًا سيأتي ذكرها ضمن صفحات البحث.

Abstract

The city of corynca was the capital of corynca district. Its old history was decorated with great incidents especially after its district became part of the state of patlema in Egypt. This city faced great incidents beginning in 322b.c until 96b.c as a result it ceased appearance of currencies. It was so brilliant with its carvings and symbols, the situations and the circumstances which had been issued, and this research summarizes the currency of paltema with its unique symbols and its emblems, and to study it. This study has been divided to three branches. The most important currencies in Corynee city during the paltema period, and the second branch focused the date of issue to this currency and to analyzes their carvings and symbols and the last branch recused about to the important role to this currency in the history of corynca district and we depend on analysis way in this study the importance of this study is because it is the first study that aimed to this precise currenct. Whether about the time it was issued or the analysis of its carting's and symbols.

التمهيد :

كان للعملة دورها الكبير في دراسة تأريخ مدينة كوريني ،وإقليمها من خلال ما تحمله من رموز ،وعلامات أستطيع من خلالها تحليل العديد من القضايا التاريخية ،إذ أن رموزها تعطي إشارات عن حقيقة الأوضاع المحيطة بها أثناء صدورها، لاسيما الوضع السياسي، فهناك بعض الأحداث السياسية الغامضة في أحداثها ،أو في بعض تفاصيلها، فيصبح ذلك الغموض مُثاراً للجدل ، والنقاش ما بين الباحثين، فتأتي العملة أحياناً لتنصف أحد الآراء ، وتدعمه ، وتعطي الصورة الحقيقية لمجريات الأحداث، بل أحياناً تكون هذه العملة الدليل المادي الوحيد لحادثة لم نجد لها ذكر في الكتابات التاريخية التي اهتمت بدراسة الإقليم، فإذا لم تعطِ لها الأهمية في الدراسة ، والتحليل ، فإنها ستشكل ثغرة كبيرة في دراسة تاريخ مدينة كوريني، وهذا ينطبق تماماً مع ما حدث مع العملة موضوع الدراسة، والتي حملت عبارة شعب كوريني (ΔΑΜΩ ((KYPANA(ION[*]، والتي صدرت في مدينة كوريني خلال العصر البطلمي (322–96ق.م).

[*] ينظر الملحق، ص .17

المبحث الأول– نبذة عن أهم العملات البطلمية الصادرة في مدينة كوريني :

قبل الخوض في الحديث عن العملة موضوع الدراسة العملة المنفردة ، والمتميزة بنقوشها وشعاراتها عن بقية العملات البطلمية ، أود إعطاء نبذة عامة عن العملات التي صدرت في مدينة كوريني خلال حكم البطالمة ، وأبدأ أولاً بالعملات التي أصدرها بطليموس الأول Ptolemy [*]، الذي استطاع أن يضم الإقليم إلى مصر عام 322 ق.م[1]. فبدأت العملات تصدر بغزارة ، والتي كانت تحمل أسماءً لملوك البطالمة ، وحملت أحياناً شعارات تفيد بحدوث تحرك شعبي ، وتمرد ضد حكم البطالمة، وكان بطليموس الأول قد أصدر العديد من العملات التي حملت اسمه ، وصورته في بداية حكمه للإقليم ثم بدأت تلك العملات تتغير في شعاراتها؛ حيث أصبحت تحمل شعارات الملكية ، والصفات الإلهية، فنجد عمله عليها صورة بطليموس الأول ، وهو يرتدي التاج الملكي، وأحياناً تحمل اسمه مسبوقاً بلقب الملك[**]، والتي كانت تُعد إشارة واضحة لوقوع الإقليم تحت هيمنة البطالمة، وكذلك من أشهر العملات ، تلك العملة التي أصدرها والي بطليموس على الإقليم ، ويدعى ماجاس Magas (308-258 ق.م) [***] ، والتي كانت تحمل اسمه، وذلك في العملات الذهبية، أما الفضية فكانت تحمل اسمه وصورته[****]، والتي كانت تعبر بصراحة عن تمرده على أخيه الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس Philadelphos (283-246ق.م) ، الذي تولى عرش مصر بعد وفاة والده بطليموس الأول[2].

كذلك من أشهر العملات تلك التي حملت شعار الاتحاد ما بين المدن الإغريقية، وذلك خلال الفترة من (250-247 ق.م)، حيث تحركت المدن الإغريقية جميعها للفكاك من حكم البطالمة في مصر بعد وفاة ماجاس[3]، وكانت تلك العملة قد حملت على أحد وجهيها صورة زيوس آمون ، وعلى الوجه الآخر نبات السلفيوم، وكلمة الاتحاد Koinon[*****]، ولقد

---

[*] بطليموس: يُعد من أهم القادة البارزين للإسكندر المقدوني، وعندما توفي الأخير دونما أن يترك وريث لدولته الكبيرة انقسمت ممتلكاته بين قواده، فحرص بطليموس على الحصول على مصر، فأسس فيها دولة البطالمة إحدى الممالك الهللتيسية في العالم القديم، وقد عمل على ضم مناطق عديدة إلى دولته في مصر، وكان أهمها إقليم كورينايكا.
Johnson, J.,Classical Hand . book,London, 1962.p.220.

[1] إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص ص 69-85.

[**] ينظر لصورة العملة في الملحق.

[***] ماجاس: بعد موت أوفيلاس قام بطليموس الأول بتنصيب حاكم جديد على الإقليم، وكان اختياره قد وقع على ماجاس ابنة زوجته بيرنيكي، ويذكر أحد الباحثين أنه كان للأخيرة نفوذاً كبيراً في السلطة ، وهي من اقترحت على زوجها أن يكون والياً على إقليم كورينايكا والتي حكمها فترة طويلة قاربت على الخمسين عاماً.
Thrige. J.P.Res Cyrenen sium traduzione dal Latino di Silvio editor, 1940. P113.

[****] ينظر الملحق.16

[2] Polyb. II. 28, 1; Naville. L,lesmonnaies d'dordla Cyrenaigue de 450-250 avant. J.C. Geneve, 1951, PP83-84.

[3] Plut- I,3; Polu. X23,2.

[*****] ينظر الملحق.17

تمّ إفشال هذا الاتحاد على يد الأميرة بيرنيكي Perenike ابنة ماجاس ، والتي أصدرت هي الأخرى عملات تحمل اسمها[4].

جميع هذه العملات التي ذكرت سابقاً أخذت حقها في الدراسة ، وأُعطِي لها التاريخ الصحيح لإصدارها، ومن قام بإصدارها، لكن هناك عملة في الحقيقة لم يعطَ لها حقها في الدراسة، فهي تعد حقيقة غائبة عن جّل الدراسات التاريخية، فلم يعطَ لها التاريخ الصحيح ؛ لإصدارها ، ومن صاحبها الذي أمر بصكها، وإخراجها، وهي عملتنا موضوع الدراسة ، والتي ستفرد لها صفحات هذا البحث لمناقشتها وتحليلها.

المبحث الثاني– تاريخ إصدار العملة :

قام فريق من الباحثين بإرجاع هذه العملة إلى الفترة من 308 وحتى عام 301 ق.م)، وقد اعتمد هؤلاء الباحثين في تأريخهم لصدور هذه العملة موضوع الدراسة بعد عام 308 ق.م ، وهذا بناءً على كتاب خاص بدراسة العملات في إقليم كورينايكا لمؤلفه ربنسون RoBenson [5].

حيث ذكروا أن هذا المرجع قد أنسب العملة التي أعقبت حكم أوفيلاس Ophellas الوالي الأول على إقليم كورينايكا من قبل بطلميوس الأول، حيث قامت ثورة قوية بالإقليم ضد حكم بطلميوس الأول، وعاشت المدن الإغريقية وفق رأي أحد الباحثين فترة استقلال تقارب خمس سنوات (306–300 ق.م) أصدرت خلالها هذه العملة التي حملت شعار شعب كوريني (ΔAMΩ KYPANA(ION) بدلاً من تلك العملة التي حملت شعار كوريني بطلميوس (Πτολαμαῖος KYPANA(ION) [6]، وبناءً على ذلك تمّ هناك لبس كبير في تحليل بعض القضايا التاريخية لمدينة كوريني ، والتي سيفرد لمناقشتها مبحث خاص لإيضاح هذه الملابسات، ولكن علينا أولاً معرفة من صاحب هذه العملة، وثانياً معرفة التاريخ الصحيح لإصدارها.

الواقع أن الباحثة ترى أن التاريخ الصحيح ، والأنسب لفترة صدور هذه العملة هو الفترة الممتدة من (313–308ق.م)، وكان بالطبع من صكها، وأخرجها هو الوالي ، أو الحاكم لإقليم كورينايكا في تلك الفترة، وهو أوفيلاس، هذا القائد

---

[4] Muller, L. Numismatigue de I'Ancienne Afrigue, I5.Tel-, III, Copennague, 186, et 1874, PP. 143-144.

[5] رجب عبدالحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1975، ص46؛ إبراهيم نصحي، مرجع سابق ، ص112؛ مصطفى كمال عبدالعليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية ،بنغازى ، 1966، ص151؛ صلاح اشتيوي زوبي، علاقة إقليم كيرينايكي بمصر في العصر البطلمي (322–96ق.م)، جامعة قاريونس، بنغازي، 2008، ص112.

[6] صلاح اشتيوي زوبي، مرجع سابق، ص112؛ أندريه لاروند، مرجع سابق، ص409.

العسكري الذي أرسله بطلميوس الأول من أجل إنقاذ الإقليم من غزو المغامر الإسبرطي ثيبرون Thibran[*] خلال الفترة من (440-323 ق.م) وبعد نجاحه في مهمته قام بطلميوس بتنصيبه والياً على الإقليم[7].

لدى الباحثة أدلة مهمة على صحة هذا التاريخ ، وأيضاً على الهوية الحقيقية لصاحب هذه العملة، وهي مايأتي:

أولاً- إن من نادى بأن العملة ترجع إلى الفترة ما بعد عام (308 ق.م) وحتى عام (301 ق.م) قد اعتمد في ذلك على كتاب العملات لربنسون، ولكن برجوع الباحثة إلى هذا الكتاب يثبت غير ذلك تماماً، إذ يذكر ربنسون أن العملة محور الدراسة قد صدرت خلال فترة حكم أوفيلاس تحديداً وهي الفترة من (313 إلى 308 ق.م) وذلك في فترة قيام أوفيلاس بحملته العسكرية على مدينة قرطاجة، حيث بدأت تلك العملات التي تحمل عبارة شعب كوريني تشهد غزارةً في الإصدار[8]، ويذكر ربنسون أيضاً أن أوفيلاس قد صك هذه العملة من أجل أن يتقرب إلى أهالي مدينة كوريني المتعطشين للحرية ، والخلاص من الحكم الملكي، وكان ذلك بمثابة تمرد صريح من الأخير تجاه بطليموس الأول[9].

كما يذكر ربنسون أن بطلميوس الأول عندما استطاع أن يضم الإقليم إلى ممتلكاته عُين قاضياً مخلصاً له يدعى ثيوفيديس (Theopheides) ، والذي قام بصك عملة نقدية خفيفة الوزن للمدينة تحمل اسم بطلميوس دون لقب، وبعد أن أصبح أوفيلاس والياً على الإقليم أصبح يظهر نوعاً من التمرد ضد بطلميوس فاختفى ذلك القاضي ، وجاء بعده في فترة حكم أوفيلاس بوليانثيس (Polianthes) ، وفيدون (Phidon) ، فأصدر الأول عملات تحمل شعار شعب كوريني بدلاً من اسم بطلميوس[10].

كما يتفق مع ربنسون في إرجاع هذه العملة ، وشعاراتها إلى زمن أوفيلاس نافيل الذي ألف كتاباً خاصاً بالعملات في الإقليم، وقام بتصنيف عملات فيدون القاضي الثاني الذي أصدر أيضاً عملات تحمل نفس الشعار بأمر من أوفيلاس ، وتحديداً في الفترة التي كان يستعد فيها لغزو قرطاجة، وبرأي نافيل أن أوفيلاس لم يتعجل بوضع اسمه على العملات فصك عملات تحمل اسم شعب كوريني ؛ لكسب ود الأهالي بالمدينة ، والذي استطاع أن يجند أعداداً كبيرة من أبنائهم في حملته العسكرية على قرطاجة[11].

---

[*] ثيبرون: هو قائد اسبرطي كان موجوداً في جزيرة كريت التي التقى فيها بعدد من الديمقراطيين المنفيين من مدينة كوريني، حيث استطاع الأرستقراطيون هناك كسب المعركة، فاستغل ثيبرون هذا الصراع، وتدخل في شؤون الإقليم بحجة دعمه للديمقراطيين وقام بشن حملات عسكرية عليها خلال عام 323 ق.م؛

Ammond.N.G.L & Scullard, H. H The oxford classical dictionary. Oxford, 1970. P.135.

[7] Alan, R. A History of Ancient Cyrenaicay, Le caire, MCM XL VIII. P38.

[8] Robinson, E.S.G. (BMC) Catalogue of The Creel coins of Cyrenaica, London, 1927. P. LXXXVI.

[9] Robinson, Ibid.

[10] Robinson. Op.Cit. LXXXVI.

[11] Na Ville, Op.Cit. P34.

ثانياً– الدليل الثاني الرموز التي نقشت عليها، فقد قام ربنسون بتحليل هذه الرموز ، والتي وجدها قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بشخصية أوفيلاس، حيث رأى أن رموزها التي نقشت عليها كانت باختصار عبارة عن محاكاة، وتجسيد لأعمال هذا الرجل خلال فترة حكمه، فعلى أحد أوجه هذه العملة نقشت كما هو موضح بالصورة(*). النخلة إلى جانب نبات السلفيوم، وفي رأي ربنسون كان في هذا تلميحاً قوياً ، إلى أن تلك العملات قد تمّ صكها في قرطاج[12]، هذه المملكة التي كان أوفيلاس ينوي ضمها إلى كوريني ؛ ليصبح ملكاً عليها، حيث سار إليها في حملته العسكرية لإخضاعها برفقة أجاثوكليس Age Thocels حاكم مدينة سيراكوزه الواقعة في جزيرة صقلية[13].

هكذا رأي ربنسون في نقش النخلة إلى جانب السلفيون إشارة إلى قرطاجة، محط آمال أوفيلاس[14]، أما على الوجه الآخر للعملة كما هو موضح في الصورة يظهر فيها منقوشاً آله الحب إيروس Eors ، وأحياناً يظهر إله الخصب هيرميس، ويرى ربنسون في ظهور هذين الآلهين إشارة واضحة، وجوهرية إلى حدوث زواج سياسي[15].

فلقد كان الإله أيروس ابن الإله هيرمس، ويسميه الرومان (كيوبيد) ،أو (أمور) إله الحب، وكان يصور دائماً بأجنحته الذهبية(*) التي تعينه على الطيران، وسرعة الحركة، ويحمل أيروس قوساً ،وجعبة مليئة بالسهام ،والتي يرميها على قلوب كثير من البشر ،والآلهة ،وعمره كله عاش طفلاً يتأجج مرحاً، وحزناً[16]. ولو أننا نظرنا إلى وجهة العملة كما هو موضح في ملاحق البحث ومقارنته بصورته الأخرى التي يظهر بها على وجه العملة لوجدنا شبهاً كثيراً بين الصورتين.

أما الإله هيرميس فهو ابن زيوس من الحورية مايا، صوره الإغريق(**) في خوذة مجنحة ممسكاً بصولجان ينتهي بجناحين يلتف حولهما ثعبانٌ، منتعلاً حذاءً مجنحاً، وكان يعرف كإلهٍ للخصب، حيث كان ذا باع في أخصاب البشر[17]، كذلك يظهر الشبه واضحاً ما بين صورة هذا الإله وصورته على العملة خاصة في شكل حذائه.

كان لظهور هذين الإلهين على أوجه العملة برأي برنسون دليل على حدوث ارتباط وزواج، وقد ربط ذلك بزواج أوفيلاس من سيدة أثينية تدعى يوثيديس Euthydice [18]، والتي كانت سيدة أثينية من أصول مرموقة فهي حفيدة

(*) ينظر الملحق ص 14 .

(12) Robinson. Op.Cit. LXXXV.

(13) Ammond. Op.Cit. P112.

(14) Robinson. Op.Cit. LXXXV.

(15) Robinson. Op.Cit. LXXXV.

(*) ينظر الملحق ، ص 18 .

(16) ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الجزء الخامس عشر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994 ،ص 183.

(**) ينظر للصورة في الملحق ص 19.

(17) ثروت عكاشة، مرجع سابق، ص 59 .

(18) Robinson. Op.Cit. LXXXVL.

مليناديس[19] Miltiades[***]، وقد كان غرض أوفيلاس من هذا الزواج المصلحة السياسية، وذلك من أجل أن يدعم علاقاته بمدينة أثينا، وذلك لتسانده في حملته العسكرية على قرطاجة، حيث قام بالفعل باستجلاب جنود مرتزقة منها لتعزيز ،وتقوية حملته[20].

المبحث الثالث– دور العملة في تاريخ مدينة كوريني :

لإعطاء هذه العملة حقها بعد أن أغفل ذكرها ،ولم تطرح في أغلبية الدراسات التاريخية لتاريخ إقليم كورينايكا، ففي خاتمة هذا البحث ترى الباحثة أن هناك بعض القضايا التاريخية التي حدث فيها بعض اللبس، والسبب في ذلك هو إعطاء تاريخ غير صحيح لإصدار هذه العملة، ومن كان يقف وراء إصدارها، وهذه القضايا التاريخية المرتبطة بالعملة هي مايأتي:

أولاً– هناك من يرى أن أوفيلاس لم يحاول الانفصال عن بطلميوس، وأن العلاقة كانت على ما يرام بين الطرفين، وأن الأخير ظل على ولائه، وهذا لحين وفاته، ودليله الأول في ذلك أنه لم يقم بسك العملة[21]، على نحو ما فعل ماجاس على سبيل المثال الذي أصدر عملة تحمل اسمه، وانفرد بالحكم لمدة خمسين عاماً[22]، ولكن من خلال ما سبق يتضح جلياً أن هذه العملة كانت قد وضعت من قبل أوفيلاس، وهذه العملة ليست الدليل الوحيد على استقلال أوفيلاس، بل هناك أدلة عديدة أهمها ذلك النقش الذي على أحد وجهي العملة، وأعني بذلك نقش الإله إيروس وهيرميس، وكيفية ربط ربنسون ظهورهما على العملة بزواج أوفيلاس بسيدة أثينية، وذلك من أجل أن يتقرب إلى هذه المدينة، ويحقق أغراضه السياسية، والعسكرية، وأهمها دعم حملته على قرطاجة، وكان قد نجح في ذلك بالفعل، فلم يطلب العون من ملك مصر بطلميوس، بل كان يعمل بمنائ عنه تماماً، ومما يؤيد هذا الرأي ما يذكره أحد الباحثين أن أوفيلاس كان قد استطاع الحصول على جنود مرتزقة من أثينا بمساعدة الشخصيات النافذة هناك[23]، ومن خلال محاولتنا لمعرفة هذه الشخصيات، وبالاطلاع على تاريخ مدينة أثينا آنذاك، وجدنا شخصية بارزة فيها وهو ديمتريوس ابن أنتيجوناس الخصم والمنافس الشديد لبطلميوس الأول، حيث كان يقوم بتقديم نشاطات مميزة للأهالي هناك، بعد أن استطاع تحريرهم من الحامية المقدونية الجاثمة على صدورهم، كما أعاد إليهم نظامهم الديمقراطي، وأعطى أموالاً كثيرة للخزانة العامة[24] في وقت كانت المدينة في أمس الحاجة إليها، إذ يذكر أن شعبها كان يعاني من غلاء المعيشة، ومن ارتفاع في أسعار اللحوم والقمح[25]، فألتف حوله شعب أثينا بالروح والجسد،

---

[19] Droysen. J.G. Histoire. L, Hellenisme, Paris. 1884. P418.

[***] مليناديس : هو مواطن أثيني اشتهر كقائد عسكري ، حيث كان من ابرز زعماء وقادة مدينة أثينا في حربها ضد الفرس وذلك في أوائل القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث انقذ مدينتة من غزو الفرس بفضل خطتة العسكرية وخبرتة في طرق الحرب لدى الفرس .Hero.VI.33-41

[20] أندريه لاروند، برقة في العصر الهللينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية اغسطس، ت: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002، ص407.

[21] صلاح اشتيوي زوبي، مرجع سابق، ص11.

[22] Na Ville. Op.Cit. PP. 83-84.

[23] أندريه لاروند، مرجع سابق، ص407.

[24] Drosen. J.G, Op.Cit. P417; ابراهيم نصحي، مرجع سابق، ص86.

[25] أحمد محمد أنديشه، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا، دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع، مصراتة، 2004، ص40.

وأطلقوا عليه لقب الملك[26]، ومن هنا نستنتج أنه من البديهي أن ديمتريوس كان على رأس تلك الشخصيات التي ساعدت، ودعمت أوفيلاس ؛ لكي يستقل بإقليم كورينايكا عن بطلميوس، وهناك من يشير بالفعل إلى حدوث تحالف بين ديمتريوس وأوفيلاس[27].

ثانياً– من أهم القضايا التاريخية التي أود مناقشتها، ومرتبطة بالعملة ارتباطاً وثيقاً، ما وجدته في كتابات الباحثين حول تاريخ مدينة كوريني، حيث يذكرون أنها عاشت فترة استقلال من عام (308 وحتى عام 301 ق.م)، ودليلهم في ذلك هذه العملة[28] التي صُك عليها شعب كوريني المعتمدين، كما أشرت سابقاً إلى دراسة ربنسون، إلا أنه من خلال ما سبق عرضه أن ربنسون أنسب هذه العملة إلى أوفيلاس بل، وربط نقوشها التي حملتها بهذا الرجل، إذاً فالسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل عاشت مدينة كوريني بالفعل فترة استقلال دامت حوالي خمس سنوات تقريباً؟

في اعتقادي أن الإجابة على ذلك تكون بالنفي؛ لأن هذه المدينة ظلت تتبع السيادة البطلمية حتى بعد وفاة أوفيلاس، صحيح أن الباحثين الذين نادوا بفترة الاستقلال قد اعتمدوا إلى جانب العملة على حديث باوسانياس Pausanias ، الذي ذكر أنه بعد موت أوفيلاس استمر حكم الإقليم لسنتين للبطالمة، ثم حدثت ثورة عارمة في ربوع الإقليم، والتي تحقق منها الاستقلال[29].

الحقيقة أن هذه الثورة أجدها غامضة في تفاصيلها عند باوسانياس، حيث أنه لم يذكر الأطراف التي قادت الثورة، كما لا أجد ذكراً لهذه الثورة في كتابات المؤرخين الذين اهتموا بدراسة الإقليم في هذه الفترة، خصوصاً لدى ديودورس الصقلي DiodorsSicity الذي تحدث باهتمام كبير، واستفاضة عن الإقليم في تلك الفترة، وما يلفت النظر هو الإشارة إلى أنه قد استمر حكم الإقليم للبطالمة لمدة سنتين بعد وفاة أوفيلاس[30].

وعلية فمن الحاكم الجديد؟ ربما يكون ماجاس، الذي أعتقد أنه بدأ يحكم الإقليم من عام (308 وحتى عام 258 ق.م)، وليس من عام (300 – 250 ق.م) كما اعتقد بعض الباحثين[31]، ومن ثم تتلاشى أمامنا فكرة أن يكون الإقليم، ومدنه قد عاشت فترة استقلال، وما يجعلني أجزم بالتاريخ الأول لحكم ماجاس ما ذكره فرانسو شاموا من أن ماجاس بعد توليه حكم الإقليم اضطر بعد توليه حكم الإقليم إلى تركه لمرافقة بطليموس في حملاته على قبرص وجوف سوريا[32]، وربما في غيابه

---

[26] Drosen. J.G, Op.Cit. P418.

[27] Laronde. A. "A observations sur La politigue A, Ophelia A, Cyrene'. Revae Hitoriyue. I 245 universities de France, 1971. P303.

[28] صلاح اشتيوي زوبي، مرجع سابق، ص112؛ رجب عبدالحميد الأثرم، مرجع سابق، ص49.

[29] Paus I.VI. 8.

[30] Chanoux. F. "Le Roimags' Revue Historique. I. 216. 1956. PP18-34..

[31] صلاح اشتيوي زوبي، مرجع سابق، ص113؛ حميدة عويدات القماطي، الحياة الفكرية والثقافية في إقليم قورينائية خلال العصر الإغريقي، (631-96 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، كلية الآداب، 2008، ص 85 .

[32] Chamoux. Op. Cit. PP18-34.

حدث عصيان مدني، ولكن لا يصل لحد وصفها بالثورة العارمة، إذاً فكيف يتسنى لمدينة كوريني التي تركها أوفيلاس مدينة مستنفذة لجميع قواها ؟ سواءً من أبنائها القادرين على حمل السلاح ، وأموالها في حرب خاسرة مع قرطاجة، وأن تدخل في صراع جديد مع بطلميوس الأول، إن ما حدث في كوريني بعد موت أوفيلاس ربما يكون مجرد تمرد استطاع ماجاس فور رجوعه أنهاءه، وأعاد من جديد الهدوء للإقليم.

كذلك من الأدلة الواضحة والصريحة التي تنفي فكرة الاستقلال هي أن العملات التي تحمل اسم بطليموس ووفقاً لجميع الدراسات المختصة بذلك قد استمرت بالصدور.

أليس من المتوقع بعد حدوث الثورة، وإعلان الاستقلال أن يلغى اسم بطلميوس من عملات المدينة؟

من تلك الدراسات أذكر مولر الذي قام بتصنيف عملات بطلميوس الأول، وذكر أن العملات بدءاً من عام (322 ق.م وحتى عام 305 ق.م) كانت تحمل اسم بطلميوس دون إضافة اللقب الملكي، أما بعد عام (305 ق.م) – أي في فترة الاستقلال كما يعتقد البعض – بدأت العملات تحمل اسم بطلميوس مسبوقاً بلقب الملك، أو تحمل صورته، وهو يرتدي التاج الملكي، وأيضاً صفات إلهية، منها صورة بطلميوس، وهو يحمل في يده اليمنى التاج الملكي، وعصا في يده اليسرى، والدرع يلف حول رقبته، ويمثل المعبود زيوس، وتنتمي هذه العملات جميعها إلى الفترة من (305 – 284 ق.م)كما أن هناك عملات أخرى في تلك الفترة حملت اسم زوجة بطلميوس الأول بيرنيكي، وعلى ظهر العملة تاج كبير للملكة[33].

ويؤيد ربنسون مولر حيث ذكر أنه خلال الفترة من (308 إلى 305 ق.م) توجد فئة عملات ذهبية عليها صورة الإسكندر الأكبر، والنسر البطلمي، ومن بعد عام (305 ق.م) يظهر رأس الملك بطلميوس، وعلى الوجه الآخر للعملة الإسكندر الأكبر مرتدياً درع، والرعد يحيط بالفيلة المرتعبة[34].

إن عدم انقطاع صك العملات باسم بطلميوس أو صورته يُعد برأي الباحثة نفياً قاطعاً، لكون أن الإقليم لم يتبع السيادة البطلمية خلال الفترة من (306-301 ق.م).

الخاتمة

في ختام هذا البحث تبين لنا مدى أهمية هذه العملة، والتي عن طريق دراستها تم الوصول إلى نتائج مهمة أبرزها ما يأتي :

أولاً – إن هذه العملة من خلال إيضاح حقيقة تاريخ إصدارها، والهوية الحقيقية لمن أمر بصكها قد نُفي تماماً ما يسمى بفترة استقلال الإقليم التي يتردد ذكرها في بعض الدارسات التاريخية والممتدة لما يقارب الخمس سنوات . فهذه العملة التي

(33) Muller. L. Namis Matigue de l'Ancienne Afrigae IS. Iet. 111, Copennague, 1860 et 1874, PP137-138.

(34) Robinson, Op.Cit. P.CXLVII.

حملت شعار شعب كوريني لم تمت بأي صلة لأي فترة فيها تحرك شعبي، أو ثورة تتحقق من خلالها فترة الاستقلال المزعومة ، بل هي من إصدار أوفيلاس والي بطلميوس الأول على مصر، فلم يشهد الإقليم أي تمرد في الفترة 306 – 301 ق.م بل ظل يتبع السيادة البطلمية، ومما يؤكد ذلك استمرار صك العملات باسم ملوك البطالمة وعدم انقطاعها .

ثانياً – أظهرت هذه العملة بشكل واضح عزم أوفيلاس الاستقلال بالإقليم وهذا يفند تلك الأراء، التي تنفي ذلك ، بل وتؤكد على استمرار العلاقة الطيبة بين أوفيلاس، وبطلميوس الأول.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً– المصادر :

أ – كتابات المؤرخين القدماء

1. Diodorod. The Libray of History (Trabs by Russel MG) (L.C.L) Books XVIII-XIX, London, 1998.
2. Pausanias (Pes Cription of Greece) (Trans by Jones W.S) (L.C.L) Books III&V. London, 1993.
3. Plutarch's; Lives (Trans by perrin B) (L.C.L) Vol V4. London, 1967.
4. Polybius. The Histories (Trans by poton. W.R) (L.C.L) Vol IV. Books X. London, 1993.

ب – العملة

1. Muller. L, Nunismatigue de I.Ancienne Afrigue. Ts. Ler III, Copennague, 1860, t 1874.
2. Navill. L, Les mohhaies d'or d.la cyrenaigue de 450-250 Avant J.C. Geneve. 1951.
3. Robinson. E.S.G, (B.M.C) catalogue of the Greek Coins of Cyrenaica, London, 1927.

ثانياً– المراجع العربية :

أ – الكتاب

1. نصحي، أ، [1979]، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
2. أنديشه، أ،م، [2004]، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا، الطبعة الثانية، مصراتة، دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع.

3. لاروند، أ، [2002]، برقة في العصر الهللينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية اغسطس، ت: مُحَمَّد عبدالكريم الوافي، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.
4. الأثرم، ر،ع، [1975]، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع وحتى بداية العصر الروماني، بنغازي، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع.
5. عكاشة، ث، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الجزء الخامس عشر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. زوبي، ص، أ، [2008]، علاقة إقليم كيرينايكي بمصر في العصر البطلمي [322-96ق.م]، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.
7. عبدالعليم، م، ك، [1966]، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، المطبعة الأهلية.

ب– الرسائل الجامعية:

1. القماطي، ح،ع، [2008]، الحياة الفكرية والثقافية في إقليم قورينائية خلال العصر الإغريقي، [631-96 ق.م]، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، كلية الآداب.
2. فضيل، م، ف، [2012]، عملات قورينائية منذ نشأتها وحتى نهاية العصر الروماني المبكر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

أ – الكتب:

1. Alan, R. A History of Ancient Cyrenaicay, Le caire, MCM XL VIII.
2. Droysen. J.G. Histoire. L, Hellenisme, Paris. 1884.
3. Thrige. J.P.Res Cyrenen sium traduzione dal Latino di Silvio editor, 1940.

ب– الدوريات الأجنبية:

1. Chanoux. F. "Le Roimags' Revue Historique. I. 216. 1956.
2. Laronde. A. "A observations sur La politigue A, Ophelia A, Cyrene". Revae Hitoriyee. France, 1971.

جـ– القواميس:

1. Hammond. N.G. L & Sculard H,H. The oxford classical Dictionary oxford, 1970.
2. Johnson, J. Classical Hand Book, London, 1962.

الملاحق

صورة لعملة شعب كوريني

المصدر: **RoBenson, Op.Cit. P.xvii.**

[صور لعملتين ترجع للفترة من 305 – 284 ق.م]

صورة عملة يظهر على أحد وجهيها صورة جانبية لبطلميوس الأول [سوتير] ورأسه مربوط بالعصبة الملكية من الخلف، وعلى الوجه الآخر صاعقة أو حربة الآلة زيوس

المصدر: مُحَمَّد مفتاح فضيل، عملات قورينائية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الروماني المبكر (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 2012، ص ص 368 – 373.

صورة لعملة يظهر على أحد وجهيها بطلميوس الأول [سوتير] بشكل جانبي مرتدياً العصبة الملكية وعلى الوجه الآخر للعملة يظهر النسر رمز دولة البطالمة على شكل جانبي يقبض بمخالبه القويه على حربة الآله زيوس آمون.

المصدر: مُحَمَّد مفتاح فضيل، المرجع السابق.

صورة لعملة ماجاس

المصدر: فضل علي مُحَمَّد بومرفوعة، ماجاس في قصيدة شاعر مجهول، بحث غير منشور، ص5.

صورة لعملة تشير لاتحاد مدن كورينايكا 250 – 246 ق.م

تحمل على أحد وجهيها صورة زيوس آمون، وعلى الوجه الآخر نبات السلفيوم، وكلمة الاتحاد Koinon.

المصدر: مُحَمَّد مفتاح فضيل، مرجع سابق، ص 368.

صورة للإله أيروس

المصدر: ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الجزء الخامس عشر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 183 .

صورة للإله هيرميس

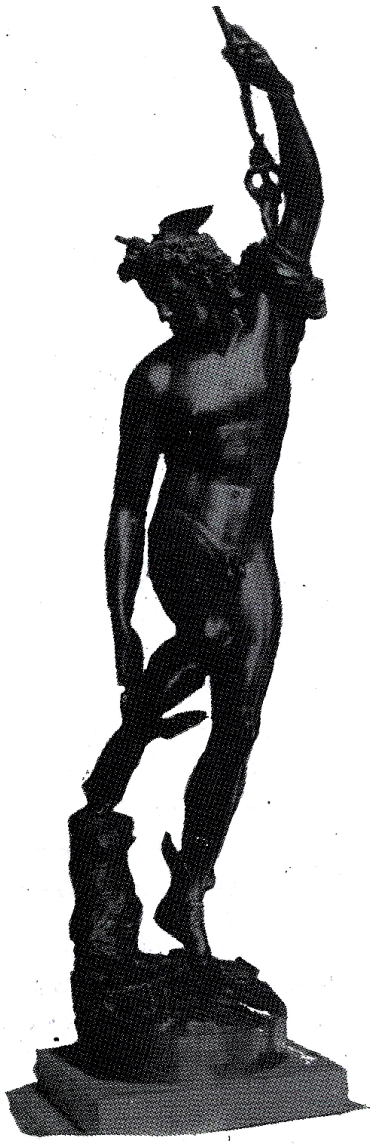

المصدر: ثروت عكاشة، مرجع سابق، ص 59.